



جميع جوامع الحديث وأهملها
ومكنز الصحاح والسنن والمسانين



© جَمْعِيَّةُ الْمَكْتَبَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ ١٤٢١ هـ

© THESAURUS ISLAMICUS FOUNDATION · 2000

Aeulestrasse 74, Postfach 86, FL 9490 Vaduz, Liechtenstein

المقر الفرعى: ٢١ طريق مصر حلوان الزراعى · المعادى · القاهرة · مصر

جميع الحقوق محفوظة

لا يجوز إنتاج أى جزء من هذا العمل على أى شكل من الأشكال
دون الحصول على تصريح كتابى من أصحاب الحقوق

All rights reserved.

No portion of the work may be reproduced in any form
without written permission of the copyright holders.

Production:

TraDigital Stuttgart GmbH, Ludwigstrasse 26, 70176 Stuttgart, Germany.

Phone: +49-711-6 69 78 14, Fax: +49-711-6 69 78 24, e-mail: info@tradigital.de

Printed in Germany

ISBN 3-908153-27-1

ISBN 3-908153-45-X



مَجْمَعُ جَوَاهِرِ الْإِسْلَامِ
وَمَكْتَبَةُ الصَّحاحِ وَالْمُسْتَأْنَدِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اِسْتِفْتَا

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين والخلق أجمعين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الغر الميامين وبعد فجمعية المكنز الإسلامى جمعية نشأت لخدمة العلم والعباء تهدف إلى إعادة دور الفؤاد المسئول الذى جعله الله سبحانه مناصباً لما يقبله أو يأباه وذلك بخدمة الكتاب والسنة * فلقد أردنا أن نبدأ بطباعة الكتب السبعة محققة مراجعة على المخطوطات المعتمدة فقرأنا صحيح البخارى كله حرفاً حرفاً على السيد المحدث الحبر التحرير الرُّخْلَةُ السميذع الشريف الذى انتهت إليه رياسة الحديث فى عصرنا وانتهى إليه علو السند فى زمننا سيدى عبد الله بن محمد بن الصديق الغمارى رحمه الله تعالى وطيب ثراه وجعل الجنة مثواه ثم أخذنا الإجازة منه برواية الكتب السبعة كما هو مبين لكل كتاب فى محله * وهذا جهد المقل نقدمه للأمة راجين من العباء إرشادنا إلى مواطن القصور أو التقصير فيه حتى نصل بنشر سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى نهاية الدقة التى يتناها كل مسلم نراعى كل الملاحظات فى طباعات لاحقة إن شاء الله تعالى * وجمعية المكنز مستمرة فى إدخال كتب السنة المشرفة والعمل على طباعتها تباعاً ويقوم الآن بطباعة مسند أحمد والحيدى وسنن الدارقطنى والدارمى وقد تم تصحيح سنن البيهقى ومعجم الطبرانى الكبير ومستدرک الحاكم تهيئة لطبعها وهذه الخطوة هى الأولى فى سبيل إتمام كتب السنة المسندة التى زادت عن ستمائة عنوان * وبعد سنوات من العمل المتواصل الدءوب أمكن تطوير برامج لنوال خط جميل يمكن طباعة أى نص عربى به فاستطاعت أن تخرج كتب السنة السبعة بهذا الحرف البديع الذى كتب به مصحف الملك فؤاد رحمه الله تعالى وهو الذى وصل إلى النهاية فى الإتقان والجمال وهو قمة الحرف العربى فى الطباعة وفى خط النسخ فخرجت فى غاية الضبط والإتقان الذى فى وشع البشر وأصبحت فى غاية الجمال الذى وصل إلى منتهاه فوافق شكلها معناها وظاهرها مبناها * ولقد أضيف إلى ذلك من فضل الله تعالى ولأول مرة فى العالم أن تحملت تلك الكتب على قرص مدجج سى دى روم

فأصبح بين يديك النص مطبوعًا وهو نفسه على قرص مدجج يشتمل أيضا على الفهارس التي تتيح لك ربط أحاديث الكتب كلها بعضها مع بعض واسترجاع أية معلومة أردت من الآيات أو أى جزء من الحديث أو الكشف عن معنى لفظ غريب أو مكان أو اسم قبيلة أو بيت شعر إلى غير ذلك مما وصل إلى أكثر من عشرين فهرسًا حول الأسانيد والمتون وأضيف إلى ذلك أيضا طباعة مكنز المسترشدين المشتمل على فهرس المحتوى وشرح الألفاظ الغريبة والتخريج عن طريق رقم تحفة الأشراف * ثم كُنت رابطة الشبكة العالمية لدراسة الحديث إحسان حتى يتعاون دارسو الحديث النبوى الشريف فى بحثهم وسعيهم المشكور فى نصرة سنة سيد الخلق أجمعين وحتى يسهل علم الحديث على طلابه من خلال الاستخدام المستمر لقاعدة البيانات التى وفرتها جمعية المكنز الإسلامى وجعلتها مفتوحة قابلة للزيادة والنمو وذلك بتوسعتها بالأبحاث والدراسات التى سيساهم فيها علماء الحديث ودارسوه عبر العالم فالمكنز ورابطته إحسان فى خدمة طالب الحديث وعالمه بالمساعدة والنشر والاتصال وبكل أنواع الترابط والتعاون على البر والتقوى وما يرضى المولى سبحانه ولقد مرت هذه الأعمال بمراحل متتالية فى نحو عشرين عاما قام فيها فريق من المتخصصين المخلصين فى علوم الشريعة وعلوم الحاسب الآلى متعاونين بالعمل بالليل والنهار فى الصيف والشتاء والمنشط والمكره حتى تم إنجاز ما بين يديك الآن * إن جوهر الإسلام إنما هو تقوى الله فى السر والعلن وجوهر العبادة الخشوع له سبحانه وتعالى بحب وخوف ورجاء وكل العلوم منشأها التوفيق الربانى للعبد وقبوله عنده سبحانه وتعالى * لقد رحل عن عالمنا رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ولا يزال آخرون ينتظرون فضل الله فشكر الله لجميع من أعان أو ساعد أو أُرشد أو صحح أو بذل الجهد والمال والوقت والنفس والنفيس فى إخراج هذا العمل الجليل.

وصلى الله على سيدنا محمد صاحب تلك الأنوار وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

مَقْدَمَةُ الْمُوطَّاءِ لِلْإِمَامِ مَالِكٍ تَحْقِيقُ الْإِمَامِ مَالِكٍ

اسْمُهُ

هو إمام الأئمة عالم المدينة وفقهها أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن الحارث الأصبجي ينتهي نسبه إلى قبيلة ذى أضح اليمنية وُلِدَ سنة ٩٣ على الأصح وهو عام موت خادم رسول الله ﷺ أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وقد نشأ الإمام مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في عفاف مع رفاهية وتجل في بيت انشغل أهله بعلم الحديث واستطلاع الآثار وأخبار الصحابة وفتاويهم وكما قال الإمام أبو حنيفة كان مالك في مَغْدِنِ العلم والفقه فَجَالَسَ أَهْلَهُ ولازم علماءه كان جده مالك بن أبي عامر من كبار التابعين وعلمائهم روى عن عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وطلحة وعائشة وروى عنه بنوه أنس والدة الإمام مالك وإخوته.

رَحَالَاتُهُ

لَمْ يَزَلْ إِمَامَنَا الْجَلِيلُ لَطْلُبَ الْعِلْمِ مع أن الرحلة كانت من أهم شروط العالم في ذلك الوقت وربما كان ذلك لاعتقاده أن العلم هو علم المدينة لأن المدينة كانت قبلة لعلماء الدنيا يقصدونها لزيارة المسجد النبوي الشريف خاصة زمن الحج فيقابلهم يأخذ عنهم ويأخذون عنه ويبقى العلم في المدينة وإلى نحو ذلك أشار مالك في رسالته إلى فقيه مصر الليث بن سعد حيث قال فَإِنَّمَا النَّاسُ تَبِعُوا لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ إِلَيْهَا كَانَتِ الْهَجْرَةُ وَبِهَا تَنَزَّلَ الْقُرْآنُ وَأُجِّلَ الْحَلَالُ وَحُرِّمَ الْحَرَامُ إِذْ رَسُولُ اللَّهِ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ يَحْضُرُونَ الْوَحْيَ وَالتَّنْزِيلَ وَيَأْمُرُهُمْ فَيَطِيعُونَهُ وَيَسْتَنْهُمْ فَيَتَّبِعُونَهُ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ وَاخْتَارَ لَهُ مَا عِنْدَهُ ﷺ.

شُيُوخُ بَرِّتِ الْإِمَامِ

طَلَبَ الْإِمَامُ مَالِكُ الْعِلْمَ وهو صغير ابن بضع عشرة سنة وقد تأثر بالكثير من المشايخ وأثر في كثير من طلبة العلم وقد قيل إن شيوخه بلغوا تسعة أو أكثر منهم علماء المدينة الكبار مثل ابن شهاب الزهري وربيعه ونافع ويحيى بن سعيد وهشام بن عروة وأبي

الزناد وعبد الله بن دينار وطبقته وانقطع إلى عبد الله بن يزيد المعروف بابن هُرْمُزٍ سيع سنين أو يزيد لم يذهب لغيره أما بالنسبة لتلاميذه فلم يعرف أن إماماً من الأئمة كان له من التلاميذ مثل ما كان للإمام مالك فقد كان له تلاميذ كثيرون من شتى البقاع ويرجع ذلك لأمرين أحدهما أنه كان مقياً بمدينة رسول الله ﷺ وَيَفِدُ عَلَيْهِ النَّاسُ مِنْ كُلِّ الْأَفْطَارِ الثاني أن الله تعالى بارك له في عمره فَعَمَّرَ نحو ست وثمانين سنة وأخذ يُلقَى دروسه إلى ما يقارب ستين سنة وقد ذكر الخطيب أن الرواة عن مالك ألف رجل إلا سبعة وقد وُصِّلَ القاضي عياض عددهم إلى أكثر من ثلاثمائة وألف.

❖ ومن أهم تلاميذه ❖ ١ عبد الله بن وهب ❖ ١٩٧ كان بربرياً أصلاً ونسباً قرشياً ولاء لازم للإمام مالك نحو عشرين سنة ونشر فقهه في مصر ❖ ٢ عبد الرحمن بن القاسم ❖ ١٩١ يعد ابن القاسم في المذهب المالكي كابن الحسن صاحب أبي حنيفة في المذهب الحنفي وقد كان له أثر بالغ في تدوين مذهب مالك ❖ ٣ أشهب بن عبد العزيز القيسى العامري ❖ ٢٠٤ وله مُدَوَّنَةٌ أشهب ❖ ٤ أسد بن الفرات ❖ ٢١٣ جمع مسائل أبي حنيفة وسأل ابن القاسم أن يجيبه عليها وَفَقَّ مذهب مالك ثم جَمَعَ هذه الأجوبة في كتاب سماه الْأَسَدِيَّة وهو أصل المدونة لِسَخْنُون ❖ ٥ عبد الملك بن الماجشون ❖ ٢١٣ ❖ ٦ عبد الله بن عبد الحكم بن أغثين ❖ ٢١٦ الإمام الفقيه مفتي الديار المصرية من موالى عثمان بن عفان سمع من مالك الموطأ وقد صَنَّفَ كتاباً فيه ما سمعه من ابن وهب وابن القاسم وأشهب.

مَكَائِدُ وَثَنَاءِ الْعِلْمَاءِ عَلَيْهِمُ

كانت للإمام مالك رحمه الله مكانة عالية سامية في نفوس معاصريه ومن جاء بعده وما ذلك إلا لورعه وصلاحه وشدة اجتهاده في طلب العلم تعلماً وتعليماً وكانت هذه الألفية الفائقة رائده في أطوار حياته المختلفة فقد جلس مالك للتدريس والإفتاء بعد أن شَاوَرَ أهل العلم والصلاح يقول في ذلك ما جلست حتى شَهِدَ لى سبعون شيخاً من أهل العلم أنى مَوْضِعُ لذلك وقد كان موضع جلوسه في المسجد النبوى هو موضع جلوس عمر بن الخطاب للشورى والقضاء كما كانت داره التي نزلها بالمدينة دار عبد الله بن مسعود ولم يلازم مالك المسجد طول حياته بل انتقل إلى بيته لمرضه وقبضه الله وهو على ذلك وقد كان رحمه الله من شأنه أن يُقِلَّ الجواب ولا يُكْثِرَ مُكْثِراً من قول لا أدري وكان يقول جُنَّةُ الْعَالِمِ لَا أَدْرِ فَإِذَا أُغْفِلَهَا أُصِيبَتْ مَقَاتِلُهُ وَكَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَظِيمَ الْحُبِّ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُبَالِغاً فِي تَعْظِيمِ حَدِيثِهِ لَا يُحَدِّثُ إِلَّا وَهُوَ عَلَى طَهَارَةٍ وَيَتَوَضَّأُ وَيَلْبَسُ أَحْسَنَ ثِيَابِهِ وَكَانَ لَا

يركب في المدينة مع كبره ويقول لا أركب في بلد فيها جسد رسول الله ﷺ مدفون ولمنزله الجليلة في نفوس أهل العلم لهجت السنة الكثيرون منهم بمدحه والثناء عليه ومن عبارات أهل العلم في ذلك قول سفيان بن عيينة نرى هذا الحديث الذي يُروى عن النبي ﷺ تُضرب الأكباد فلا يجدون أعلم من عالم المدينة أنه مالك بن أنس وقال ابن وهب لولا أن الله أنقذني بمالك والليث لصلّلت وقال الشافعي العلم يدور على ثلاثة مالك بن أنس وسفيان بن عيينة والليث بن سعد وإذا جاء الأثر فمالك النجم وقال النسائي ما أجد عندى بعد التابعين أنبل من مالك بن أنس ولا أجل ولا أمر على الحديث منه وقال يحيى القطان سفيان وشعبة ليس لهما ثالث إلا مالك وقال عبد الرحمن بن مهدي ما أقدم على مالك في صحة الحديث أحدا ومؤلفات العلماء في مناقب مالك كثيرة أحصاها الحافظ الذهبي في سير أعلام النبلاء نقلًا عن القاضي عياض قال ألف في مناقب مالك جماعة منهم القاضي أبو عبد الله الثوري المالكي له في ذلك ثلاث مجلدات وأبو الحسن بن فهر المصري وجعفر بن محمد الفريابي القاضي وأبو بشر الدؤلابي الحافظ والزبير بن بكار وأبو غلثة محمد بن أبي غسان وابن حبيب وذكر كثيرين غيرهم وقد جمع الحافظ أبو بكر الخطيب كتابا كبيرا في الرواة عن مالك وشيء من روايتهم عنه وللحافظ أبي نعيم ترجمة طويلة في الحلية لمالك ومن ألف في الرواة عنه الإمام أبو عبد الله بن مفرج والإمام أبو عبد الله بن أبي دؤيب وعبد الرحمن بن محمد البكري.

مؤلفاته

تعددت مؤلفات الإمام مالك وتنوعت وهذه المؤلفات منها ما هو مطبوع ومنها ما هو مخطوط وكذلك منها ما هو مفقود لم يصل إلينا وإنما ذكره مؤلفو السير والتواريخ

- ❖ أولا المؤلفات المطبوعة ❶ الموطأ وهو كتابنا الذي نعرض له وقد طبع طبعا كثيرة أشهرها طبعة الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي بمطبعة عيسى البابي الحلبي ❷ رسالة آداب إلى الرشيد إسناده منقطع وقيل موضوعة طبع في بولاق بمصر سنة ١٣١١ بتصحيح محمد الحسيني ❸ رسالة إلى الليث بن سعد في إجماع أهل المدينة نشرت مرات أحسنها ما نشره الشيخ عبد الفتاح أبو غدة في مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب ١٤١٧.
- ❖ ثانيا المؤلفات المخطوطة ❶ مجالس ابن القاسم التي سأل عنها مالكا يوجد في المتحف البريطاني تحت رقمي ١٣٤ ألف و ٣١٤ ألف.
- ❖ ثالثا المؤلفات المفقودة ❶ رسالة في القدر كتبها إلى ابن وهب وإسناده صحيح ❷ ❷

مؤلف في النجوم ومنازل القمر رواه سَخْنُون * ٣ رسالة في الأقضية رواية محمد بن يوسف بن مطروح * ٤ رسالة في الفتوى بعث بها مالك إلى أبي غسان محمد بن مطرف * ٥ رسالة إلى ابن فروخ عبارة عن جواب مالك إلى عبد الله بن فروخ عندما أخبر مالكا بكثرة البدع في بلده * ٦ جزء في التفسير يرويه خالد بن عبد الرحمن المخزومي * ٧ كتاب السر من رواية ابن القاسم عنه وكل المؤلفات السابقة ذكرها القاضي عِيَّاض في ترتيب المدارك أما ما نُقِلَ عنه كبار أصحابه من المسائل والفتاوى فشيء كثير ومن كنوز ذلك المدونة والواضحة وأشياء.

وفاته

توفي الإمام مالك رحمه الله سنة ١٧٩ ودفن بالقيع.

الموطأ

يُعَدُّ الموطأ أول كتاب أُلِّفَ في الفقه والحديث معا وكان الاتجاه إلى تدوين أقوال الصحابة والتابعين وأحاديث رسول الله ﷺ قد بدأ قبل مالك فقد رُوِيَ أن عبد العزيز بن الماجشون كان أول من عمل موطأ جمع فيه ما اجتمع عليه أهل المدينة ونظر مالك فيه فقال ما أحسن ما عمل ولو كنت أنا الذي عملت لبدأت بالآثار ثم سَدَّدْتُ ذلك بالكلام وقد صَنَّفَ مالك الموطأ بناءً على طلب أبي جعفر المنصور فقد قال له ضع للناس كتابا أحمِلُهُمْ عليه وقال له يا أبا عبد الله ضُمَّ هذا العمل وَدَوِّنْهُ كِتَابًا وَتَجَنَّبْ فِيهَا شِدَائِدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ وَرَخَصَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَشَوَّاذُ ابْنِ مَسْعُودٍ وَأَقْصِدْ أَوْسَطَ الْأُمُورِ وما اجتمع عليه الصحابة وقد قضى مالك إحدى عشرة سنة في جمع الموطأ وتدوينه وعَرَضَهُ على سبعين عالما من فقهاء المدينة فواطئوه عليه ولذا سماه الموطأ وشاور هارون الرشيد مالكا في أن يُعَلَّقَ الموطأ في الكعبة فَرَدَّ عليه مالك أما تعليق الموطأ في الكعبة فإن أصحاب رسول الله ﷺ اختلفوا في الفروع فافترقوا في البلدان وكُلٌّ عند نفسه مُصِيبٌ ولما كرر عليه الطلب قال يا أمير المؤمنين إن اختلاف العلماء رحمة الله على هذه الأمة كل يتَّبِعْ ما صَحَّ عنده وكُلٌّ على هُدًى وكُلٌّ يريد الله * وقد اختلف العلماء في ترتيب الموطأ بين كتب السنة فَجَعَلَ رَزِينُ السَّرْقُسْطِيِّ والمجد ابن الأثير الموطأ سادس الأصول وألْحَقَ ابن طاهر المقدسي والحافظ عبد الغني صاحب الكمال سنن ابن ماجه بالأصول الخمسة وجعلها سادسا لكثرة ما فيها من النفع في أبواب الفقه وكثرة زوائدها على الموطأ وجعل بعضهم كالعلاني والحافظ

ابن جحرٍ سادسها مسند الدارمي بينما جعل البعض الآخر الأصول سبعة فأضاف الموطأ وسنن ابن ماجه معا وكان مالك لا يزوى إلا عمن هو عنده ثقة ولا يلزم من ذلك أنه يروى عن كل الثقات ثم لا يلزم مما قال أن كل مَنْ رَوَى عنه وهو عنده ثقة أن يكون ثقة عند باقي الحفاظ فقد يخفى عليه من حال شيخه ما يظهر لغيره إلا أنه بكل حال كثير التَّحَرَّى في نقد الرجال وعن الشافعي أن مالكا كان إذا شك في حديث طَرَحَهُ كُلَّهُ وقد صَنَّفَ الإمام مالك الموطأ وَتَوَخَّى فِيهِ الْقَوِيُّ من أحاديث أهل الحجاز وَمَرَّجَهُ بِأَقْوَالِ الصَّحَابَةِ والتابعين وَمَنْ بعدهم وآرائه الفقهية التي قال عنها لعمرى ما هو برأى ولكنه سماع من غير واحد من أهل العلم والفضل والأئمة المهتدى بهم الذين أخذت عنهم وهم الذين كانوا يتقون الله تعالى فكثُرَ عَلَى فَقْلَتِ رَأْيِي ورتبه على ترتيب كتب الفقه المعروفة وله في ذلك فضل المتقدم فأصبح كتابه هذا جامعا لكثير من الأحاديث الصحيحة والأحكام والفتاوى التي أُثِرَتْ عن أهل المدينة وفي مقدمتها أعمال وفتاوى الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد وضع مالك موطأه على نحو عشرة آلاف حديث فلم يزل ينظر فيه في كل سنة ويسقط حتى بقى هذا ولم يلتزم مالك في حديثه الإسناد المتصل فهو لم يصل كل الأحاديث التي رواها بسند متصل إلى النبي صلَّى الله عليه وآله بل فيها المرسل الذي لم يذكر فيه الصحابي الذي رواه وفيها المنقطع الذي لم يذكر فيه راويه بعد الصحابي وفيها البلاغات التي لم يذكر فيها سندا ولا شتمال الموطأ على المرسل والمنقطع وقبوله له وأخذه به قال الحفاظ ابن جحرٍ في الموطأ كتاب مالك صحيح عنده وعند من يقلده على ما اقتضاه نظره من الاحتجاج بالمرسل والمنقطع وغيرهما لا على الشرط الذي استقر عليه العمل بعد في الصحة وعدد شيوخ مالك في الموطأ مائة وتسعة وثلاثون شيخًا وعدد الصحابة مائة وثلاثة وخمسون صحابيًّا وقال ابن حزم فيه نيف وسبعون حديثًا قد ترك مالك نفسه العمل بها قال السيوطي وما من مرسل في الموطأ إلا وله عاضد أو عواضد فالصواب أن الموطأ كله صحيح لا يستثنى منه شيء وقد صنف ابن عبد البرَّ كتابا في وصل ما في الموطأ من المرسل والمنقطع والمعضل قال ما فيه من قوله بلغني ومن قوله عن الثقة عنده مما لم يسنده أحد وستون حديثا كلها مسندة عن غير طريق مالك إلا أربعة لا تعرف وقال الشيخ صالح الفلأني إن ابن الصلاح قد وصل الأربعة في تأليف مستقل طُبِعَ في المغرب بتحقيق المُحَدِّث عبد الله بن الصَّدِّيق الغماري * وقد قال الشراح إن قول مالك عن الثقة إما أن يكون * ١ الحارث بن عبيد الرحمن بن أبي ذباب كما في حديث ٦١١ * ٢ أو عبد الله بن لهيعة كما في حديثي ١٢٩٣ و١٥٤٧ * ٣ أو عمرو بن الحارث بن يعقوب كما في حديث ١٧٦٧ * ٤ أو الليث بن سعد كما في حديث

١٧٦٧ هـ أو مخزومة بن بكير بن عبد الله كما في حديث ١٧٦٧ هـ وقد أثنى العلاء على الموطأ فقال الشافعي ما ظهر على الأرض كتاب بعد كتاب الله أصح من كتاب مالك وقال القاضي أبو بكر بن العربي في شرح الترمذي الموطأ هو الأصل الأول واللباب وكتاب البخاري هو الأصل الثاني في هذا الباب وعليهما بنى الجميع كسمل والتزمذي وقال عبد الرحمن بن مهدي ما كتاب بعد كتاب الله أنفع للناس من الموطأ وقال ابن وهب من كتب موطأ مالك فلا عليه أن لا يكتب من الحلال والحرام شيئاً وقال سعيد بن أبي مرير لو أن ابني أخي مكثا عمرهما بالعراق يكتبان ليلاً ونهاراً ما أتيا بعلم يشبه موطأ مالك وقال الشيخ الذهلي كتاب الموطأ أصح الكتب وأشهرها وأقدمها وأجمعها وقد اتفق السواد الأعظم من الملة المرحومة على العمل به والاجتهاد في روايته ودرايته والاعتناء بشرح مشكلاته ومعضلاته والاهتمام باستنباط معانيه وتشديد مبانيه ورجال الموطأ جميعاً من أهل المدينة إلا سبعة رجال ذكر السيوطي أنهم أبو الزبير وحديد بن قيس الأعرج أبو صفوان المكي من أهل مكة وحديد الطويل وأيوب السخيتاني من أهل البصرة وعطاء بن عبد الله من أهل خراسان وعبد الكريم من أهل الجزيرة وإبراهيم بن أبي عبلة من أهل الشام أما من تلقى الموطأ فهم جملة تلاميذه وهم كثيرون وذكر القاضي عياض عدد من رَوَوْا الموطأ فكانوا نيفاً وستين.

واختلفت الموطآت من عدة وجوه اختلاف في ترتيب الكتب والأبواب أو اختلاف في عدد الأحاديث بين مرفوعة ومرسلة وموقوفة أو اختلاف في الألفاظ وهذا الاختلاف رجح بعض الباحثين أنه يرجع إلى أمرين ١ اختلاف الأزمنة التي أخذ فيها كُلُّ رَاوٍ رِوَايَتَهُ ٢ وجواز رواية الحديث بالمعنى وقد قال القاضي عياض إن الذي اشتهر من نسخ الموطأ نحو عشرين نسخة وذكر بعضهم أنها ثلاثون نسخة وذكر الإمام عبد الحى الكُنُوتِيُّ ١٣٠٤ في كتابه التعليق المجد على الموطأ المطبوع بالهند سنة ١٢٩٢ أن عدد نسخ الموطأ أربع عشرة نسخة وكذلك ذكر الإمام الشنقيطي مثل هذا العدد وهذه النسخ هي ١ نسخة يحيى بن يحيى المصمودي ٢٣٤ وهذه النسخة هي الرواية المشهورة من الموطأ في عصرنا ويرجع سبب شهرتها إلى أنها من آخر الروايات سماعاً من الإمام مالك بن أنس رحمه الله حيث كانت ملاقاته وسماعاته من الإمام مالك في السنة التي تُؤْفَقُ فيها مالك رحمه الله أي سنة ١٧٩ وكان حاضراً في تجهيزه وتكفينه وأخذ الموطأ أيضاً من أجل تلامذة مالك كعبد الله بن وهب وغيره ثم رحل إلى الأندلس وبدأ ينشر علم مالك هناك وفي المغرب العربي ومن ثم صارت روايته أشهر روايات الموطأ على الإطلاق وقد طُبِعَ في دِلْهِى طَبْعٌ حجر ١٢١٦ ثر طُبِعَ في مصر طَبْعٌ حجر ١٢٨٠ وأشهر طبعاته طبعة الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي

بالقاهرة ١٣٧٠ هـ * ٢ نسخة ابن وهب أبو محمد عبد الله بن سَلَمَةَ الفِهْرِي المِصْرِي ١٩٩ هـ * ٣ نسخة
أبي عبيد الله عبد الرحمن بن القاسم بن خالد المِصْرِي ١٩١ هـ وذكر فؤاد سزكين أنها بقيت في
الملخص لعل بن محمد بن خلف القابسي ٤٠٣ هـ * ٤ نسخة أبي عبد الرحمن عبد الله بن مَسْلَمَةَ بن
قَعْتَب الحارثي ٢٢١ طُبِعَتْ في الدار التونسية للنشر سنة ١٣٩٦ بتحقيق عبد الحفيظ منصور * ٥
نسخة عبد الله بن يوسف الدمشقي الأصل التَّنِيسِي السَّكَن نسبة إلى تَنِيس ٢١٨ هـ * ٦ نسخة معن
القرَّاز نسبة إلى بيع القرز وهو أبو يحيى معن بن عيسى بن دينار المدني الأشجعي ١٩٨ هـ كان
يلقب بـ * عكاز مالك * لكثرة استناده عليه * ٧ نسخة سعيد بن عُقَيْر وهو سعيد بن كَثِير
بن عُقَيْر بن مسلم الأنصاري ٢٢٦ هـ * ٨ نسخة ابن بكير يحيى بن يحيى بن بكير أبو زكريا
المِصْرِي ٢٣١ الموصوف بإحياء شوارد العلوم وجمع شتاها وقد طُبِعَتْ في عُلَيْجَرَة سنة ١٣٢٥
* ٩ نسخة أبي مصعب الزهري أحمد بن أبي بكر القاسم بن الحارث بن زرارَة بن مصعب بن
عبد الرحمن بن عوف الزهري العُوفِي قاضي المدينة وأحد شيوخ أهلها ٢٤٢ طُبِعَتْ في
مؤسسة الرسالة سنة ١٤١٢ في مجلدين بتحقيق الدكتور بشار عواد معروف والدكتور محمود
محمد خليل وقد قالوا إن موطأه آخر الموطآت التي عرضت على مالك ويوجد في موطئه
زيادة نحو مائة حديث على سائر الموطآت الأخرى * ١٠ نسخة مصعب بن عبد الله الزُبَيْرِي
٢٣٦ هـ * ١١ نسخة محمد بن مبارك الصُّورِي ٢١٥ هـ * ١٢ نسخة سليمان بن بُرْد بن نَحيح الثَّجَبِي مولاها
* ١٣ نسخة سويد بن سعيد أبي محمد الهروي ٢٤٠ روى عنه مسلم وابن ماجه وغيرهما وكان من
الحفاظ المعتبرين طُبِعَتْ بدار الغرب الإسلامي سنة ١٤١٥ بتحقيق عبد المجيد تركي * ١٤ نسخة
محمد بن الحسن الشيباني ١٨٩ صاحب أبي حنيفة وهي مطبوعة بالهند وإيران ولها شهرة
هناك وفي الحرمين وما انفردت به نسخته حديث إنما الأعمال بالنية وإنما لكل امرئ ما
نوى ولكن من لم تشتهر عنده رواية محمد بن الحسن يزعم أن نسبة هذا الحديث للموطأ غلط
ونسخته تزيد كثيرا على موطأ يحيى الليثي لكنه شخنها بآثار ضعيفة من غير طريق مالك
يحتج بها لفقها أبي حنيفة كما ذكر فيها ما وافق فقه الحنفية ظاهر أحاديث الموطأ وكما زادت
نسخته بأحاديث فهي خالية أيضا من عدة أحاديث ثابتة في سائر الروايات كما قاله الزُّزْجَانِي
في أول شرح الموطأ ونشرها المجلس الأعلى للشئون الإسلامية في القاهرة سنة ١٣٨٧ بتحقيق
عبد الوهاب عبد اللطيف ونشرت دار الغرب الإسلامي قطعة من رواية ابن زياد سنة
١٤٠٢ بتحقيق محمد الشاذلي النيفر قال القاضي عياض لم يُعَنَّ بكتاب من كتب الحديث
والعلم اعتناء الناس بالموطأ فقد تعددت المؤلفات حوله ما بين شروح وشرح غريب
ومؤلفات في رجال الموطأ ومسنده وشواهد واختلافات الموطآت.

شُرُوحُ الْمَوْطِيَّاتِ

الشروح المطبوعة المعول عليها * ١ التمهيد لابن عبد البر ٤٦٣ نشرته وزارة عموم الأوقاف والشئون الإسلامية بالمغرب محققا وصدر الجزء الأول سنة ١٣٨٧ * ٢ الاستذكار لابن عبد البر نشر بتحقيق عبد المعطى قلجعى سنة ١٤١٤ * ٣ القبس للقاضى أبى بكر بن العربى ٥٤٣ نشر فى بيروت بدار الغرب الإسلامى سنة ١٤١٣ بتحقيق محمد عبد الله ولد كريم * ٤ المنتقى لأبى الوليد الباجى ٤٧٤ طُبِعَ فى القاهرة بمطبعة السعادة سنة ١٣٣١ فى سبع مجلدات على نفقة سلطان المغرب الحسن بن محمد عبد الحفيظ * ٥ تنوير الحوالك للسيوطى ٩١١ طُبِعَ فى القاهرة بمكتبة محمد على صبيح سنة ١٣٠٣ والحلبى سنة ١٣٤٩ وهو شرح وسط تعرض فيه لطائف المتن والإسناد وضبط المشكل * ٦ أنوار كوكب أنهج المسالك بشرح موطأ الإمام مالك للزرقانى ١١٢٢ طُبِعَ فى مصر بالمطبعة الكستلية سنة ١٢٨٠ بتصحيح العلامة نصر أبو الوفا الهورينى وطُبِعَ فى دلهى طُبِعَ حجر سنة ١٢٩٣ وطُبِعَ فى القاهرة بالمكتبة التجارية سنة ١٣٥٥ فى أربع مجلدات وهى نسخة جيدة ينقل فيها اللغة ويتعرض للبلاغة وضبط الأماكن والأسماء ولكنه قليل التعرض للرجال * ٧ أوجز المسالك إلى موطأ مالك لمحمد زكريا الكائدهلوى طُبِعَ فى الهند بالمكتبة الحيوية فى ثلاث مجلدات دون تاريخ كما طُبِعَ فى بيروت بدار الفكر سنة ١٣٩٣ * ٨ المسوى بشرح الموطأ لولى الله الدهلوى ١١٧٦ طُبِعَ فى بيروت بدار الكتب العلمية سنة ١٤٠٣.

كُتُبُ الْعَيْنَاتِ بِالْمَوْطِيَّاتِ

١ الملخص لأبى الحسن القاسمى يوجد منه نسخة مصورة بمعهد المخطوطات العربية عن مخطوطة شهيد على تحت رقم ٥٠٩ حديث ومصطلح * ٢ اختلاف الموطآت للحافظ على بن عمر الدارقطنى ٣٨٥ طُبِعَ فى القاهرة على نفقة عزت العطار الحسينى سنة ١٣٦٥ تحت عنوان أحاديث الموطأ واتفاق الرواة عن مالك واختلافهم فيها بتحقيق الشيخ المحدث محمد زاهد الكوثرى * ٣ التَّقْصَى فى مسند حديث الموطأ ومرسله للحافظ ابن عبد البر منه نسخة مخطوطة تحت اسم التقصى فى الحديث النبوى بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٥٠١ حديث * ٤ مشارق الأنوار على صحاح الآثار للقاضى أبى الفضل عياض بن موسى بن عياض البخضى السبتي ٥٤٤ طُبِعَ بالمكتبة العتيقة بتونس بالاشتراك مع دار التراث بالقاهرة بدون تاريخ ويقوم فيه بتصحيح ألفاظ مُحَقَّقَاتِ فى الصحيحين والموطأ.

مَنْهَجُ الْعَمَلِ فِي الْكِتَابِ

تُعَدُّ طبعة الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي أشهر طبعات الموطأ وأكثرها رواجاً لرواية يحيى بن يحيى وقد اعتمد الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي في إصداره لهذه الطبعة على ست طبعات من أدقها وأشهرها شرح الزُّرْقَانِي على الموطأ المطبوع بالمطبعة الكستلية بمصر ١٢٨٠ بتصحیح العلامة نصر أبو الوفا الهُورِينِي ولذلك فقد اعتمدنا في عملنا على هذه الطبعة لدقتها ولتوافرها لدى أهل العلم ثم قابلناها على الأصول الآتية ١ أوجز المسالك بشرح موطأ مالك للكَّانْدَهْلَوِي ٢ شرح الزُّرْقَانِي للموطأ ٣ تنوير الحوالك للسيوطي ٩١١ وتم بعد ذلك اختيار الفروق بين النسخ وإثبات الصواب منها بناء على أصول علم التحقيق فإذا كان الفرق في السند راجعاً كتب الرجال والتراجم كتهذيب الكمال للمحافظ المِرْزِي واستعنا في ذلك بالتمهيد لابن عبد البرّ طبع في الرباط ١٣٨٧ وأيضاً الاستذكار لابن عبد البرّ وأما إذا كان في المتن فكان غالب الاعتماد على شرح الزُّرْقَانِي للموطأ وأوجز المسالك وكتب اللغة والمعاجم ومن الجدير بالذكر أن طبعة الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي دقيقة في غالب الأحيان إلا في مواضع يسيرة جداً نذكر منها على سبيل المثال أنه فاته إثبات حديث وقع عندنا برقم ٥٢٧ ونصه حدثني مالك عن يحيى بن سعيد أن رسول الله ﷺ كفن في ثلاثة أثواب بيض سحرية ٥ وقد قمنا بترقيم أحاديث الموطأ ترقياً متسلسلاً سواء أكانت مرفوعة أم موقوفة أم مقطوعة وقد بلغت ألفاً وثمانمائة وواحد وستين حديثاً ومع أن كتاب تحفة الأشراف يشتمل على الكتب الستة وملحقاتها فإننا ألحقنا به كتباً أخرى ومنها الموطأ فما كان من أحاديث الموطأ له أصل في الكتب الستة ربطنا بينه وبين تحفة الأشراف وعن طريق هذا الربط قمنا بتخريج الحديث من الكتب الستة وسوف نقوم بطباعة فهرس المحتوى وفهرس الألفاظ الغريبة والتخريج عن طريق رقم تحفة الأشراف في ملحق مستقل بالكتاب.

الفَهْرَسْتُ

قمنا بعمل مجموعة من الفهارس تعين الباحث على الوصول إلى غرضه من أقرب طريق وقد حرصنا على أن تكون هذه الفهارس كثيرة ومتنوعة لتخدم أكبر عدد من الباحثين وإن اختلفت وتباينت تخصصاتهم سواء أكان ذلك في الحديث أو اللغة أو التاريخ أو التفسير أو غيرها وهي كالآتي:

❖ ١ فهرس الآيات القرآنية ❖ تر جمع الآيات الواردة في جميع أحاديث الكتاب ثم رتبناها على حسب السورة ورقم الآية وقد بلغ عددها مائة وست آيات وهذا الفهرس يفيد في عمل البحوث الخاصة بالتفسير أو معرفة موطن الحديث إذا علم الباحث الآية الواردة به.

❖ ٢ فهرس الأطراف ❖ تر الاعتماد في عمل الأطراف على أخذ جميع الجمل المفيدة في الحديث ولم يكتف بالطرف الأول فقط كما هو الحال في أغلب كتب الأطراف وذلك لتوسيع مجال البحث وتيسير الوصول إلى الحديث في حالة حفظ الباحث لأي طرف من أطرافه وتشمل الأطراف الأحاديث الموقوفة والمقطوعة وقد بلغ عددها تسعة آلاف وستمائة وخمسة وستين طرفاً وقد تَرَّ ترتيبها على حسب حروف المعجم.

❖ ٣ الأحاديث القدسية ❖ تم أخذ طرف من كل حديث قدسي وترتيبها هجائياً وقد بلغ عددها أحد عشر حديثاً.

❖ ٤ الأحاديث المسماة ❖ اشتهرت بعض الأحاديث بين أهل العلم بأسماء معينة منها حديث الإسراء وحديث الشفاعة وحديث الإفك وقد تَرَّ حصرها وترتيبها هجائياً وقد بلغ عددها سبعة وعشرين حديثاً.

❖ ٥ الشعر ❖ تم جمع الأشعار الواردة في الكتاب مع تحديد بحر البيت وترتيبها على حسب القافية وقد بلغ عددها خمسة أبيات.

❖ ٦ الأماكن والبقاع ❖ تر جمع الأماكن والبقاع وما يجري مجراها من الجبال والأودية والمحال والبحار والأنهار وترتيبها هجائياً مع ذكر الطرف الوارد به المكان حتى لو تكرر في الحديث الواحد أكثر من مرة مما يسهل على الباحث تحديد الحديث الوارد به ذلك المكان وقد جرت عادة المفهرسين على ذكر المكان مع موطنه فقط دون ذكر الطرف الوارد به مما يُحْتَمِل الباحث مشقة البحث في جميع المواطن حتى يصل إلى مقصوده وقد بلغ عددها مائة وثمانية وثلاثين مكاناً.

❖ ٧ الأعداد ❖ تم حصر جميع الأعداد الواردة في الكتاب مع ترتيبها على القيمة العددية مع ذكر الطرف الوارد به العدد حتى لو تكرر في الحديث أكثر من مرة وقد بلغ عددها اثنين وثمانين عدداً.

❖ ٨ القبائل والعشائر ❖ تر حصر جميع القبائل والعشائر والأقوام والملل والنحل والفرق وترتيبها هجائياً مع ذكر الطرف الواردة به حتى لو تكرر في الحديث أكثر من مرة وقد بلغ عددها واحدة وثمانين.

❖ ٩ أعلام المتن ❖ الأعلام المذكورة في الأحاديث وليس لها علاقة بالرواية اصطلاحنا على

تسميتها بأعلام المتن وتم ترتيبها هجائيًا بعد توحيد الاسم في جميع مواطنه وقد بلغ عددها أربعائة وأربعة وخمسين علمًا.

❖ ١٠ مبهمات أعلام المتن ❖ ما كان من أعلام المتن مبهمًا كرجل وامرأة وفلان فقد قننا بتعيين هذه الأعلام بالاعتماد على كتب الأسماء المبهمة مثل كتاب غوامض الأسماء المبهمة الواقعة في متون الأحاديث المسندة لابن بشكّوال وهى مرتبة على حسب رقم الحديث.

❖ ١١ الموضوعات ❖ تم اختيار كلمات ذات دلالة من كل ترجمة باب وتم ترتيبها بحسب الجذور ثم ترتيب الكلمات المندرجة تحت هذا الجذر هجائيًا.

❖ ١٢ الأيام التاريخية والغزوات ❖ تم حصر الأيام التاريخية والغزوات وترتيبها هجائيًا مع ذكر الطرف الواردة به حتى لو تكرر في الحديث أكثر من مرة وقد بلغ عددها تسعة عشر يومًا وغزوة.

❖ ١٣ الألفاظ الغريبة ❖ تم اختيار الألفاظ الغريبة الواردة بالأحاديث وشرحها بحسب سياقها اعتمادًا على كتب الغريب والمعاجم والشروح وقد تمّ ترتيبها حسب الجذور ثم الكلمات وقد بلغ عددها ستمائة وثلاثة وثلاثين لفظًا.

❖ ١٤ فهرس السلاسل ❖ تم تعيين جميع رواة الأحاديث وعمل سلاسل طبقًا لعلاقاتهم وقد بلغ عدد الرجال الذين لهم رواية ستمائة وخمسة رواة وعدد السلاسل تسعمائة وسبعين سلسلة وقد تم ترتيب السلاسل على حسب عدد الرواة في كل سلسلة وتم ترتيبها هجائيًا على حسب الراوى الأول ثم الذى يليه وتم الربط بين كل السلاسل والحكم عليها من كلام المصنفين أو من حيث الوقف والقطع والإرسال والتعليق.

❖ ١٥ المحتوى ❖ ويشمل الكتب والأبواب الواردة بالكتاب مشفوعًا بأرقام الأحاديث التى يتدئ وينتهى بها كل كتاب وباب وقد بلغ عدد الكتب واحدا وستين كتابًا وعدد الأبواب سبعمائة وثلاثة أبواب.

